

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[225] شيء منها على الأ تعالى: (لا يخفى على الأ منهم شيء). بالطبع ... في هذه الحياة

لا يخفى من أمر الإنسان شيء على الأ العالم المطلق، إذ يتساوى لدى ذاته المطلقة غير المتناهية المخفي والظاهر، والشاهد والغائب. فلماذا - إذاً - ذكر القرآن الجملة أعلاه على أنّها تفسير لجملة (يوم هم بارزون)؟ إن سبب ذلك يعود إلى أن "البروز" في ذلك اليوم يكون مؤكّداً أكثر، بحيث أن الآخرين سيظلّ لعون على أسرار بعضهم البعض. أمّا بالنسبة إلى المسألة لا تحتاج إلى بحث أو كلام. الخصوصية الثالثة ليوم التلاقي هو انبساط الحاكمية المطلقة على تعالى، ويظهر ذلك من خلال نفس الآية التي تسأل عن الحكم والملك في ذلك اليوم: (لمن الملك اليوم)؟ يأتي الجواب: (الواحد القهار). مَن الذي يطرح السؤال، ومَن الذي يجب عليه؟ الآية لا تتحدّث عن ذلك، والتفسير مختلف في هذا الصدد. ذهب البعض إلى أن السؤال يطرح من قبل الأ جلّ وعلا، أمّا الجواب فيأتي من الجميع، مؤمنين وكافرين(1). وذهب آخرون إلى أن السؤال والجواب كلاهما من قبل الخالق عزّ وجلّ(2). قسم ثالث يعتقد أن "المنادي الإلهي" هو الذي يطرح السؤال، وهو الذي يجب عليه. ولكن يبدو من الظاهر أن هذا السؤال وجوابه لا يطرحان من قبل فرد معين، بل هو سؤال يطرحه الخالق والمخلوق، الملائكة والإنسان، المؤمن والكافر، _____ 1 - مجمع البيان، أثناء تفسير الآية. 2 - الميزان: ذيل الآية مورد البحث.